مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 15 العدد 2، 2018، ص ص 669- 686

تقنيات السرد السِّيَرِالذّاتيّ وأبعاده: "الطيب صالح نموذجاً" دراسة نظرية تطبيقية

فايز صلاح عثامنة *

تاريخ الاستلام 2018/2/11 تاريخ القبول 2018/4/4

ملخص

تتمحور الدراسة حول تقنيات السرد السِّيَرِالذّاتيّ وأبعاده، التي تتسم بها تجربة الروائي الطيب صالح وتمتاز بها عن غيرها من التجارب الأخرى في سرده السِّيَرِالذّاتيّ، كتقنية: الاسترجاع والاستباق والتلخيص والحذف...إلخ، وكالأبعاد الوظائفية المتمثلة في: الزمان والمكان واللغة والعنوان...، وهذه التقنيات والأبعاد الوظائفية المهمة في دراسة النص السردي أضحت ضرورة ملحة لكل بحث سردي نقدي.

اتبع الباحث منهجاً يقوم على استقراء النصوص السردية ـ بشكلها العام ـ مستخدماً مقاربة سردية في تجلية التقنيات وتموضعها في مختلف أعمال الطيب صالح، التي شكلت لديه جملة من الانطلاقات الفنية في محتوى نصوصه السِّيَرِالذّاتيّة، واشتملت على محاور فنية عدة تغري القارئ في التقصي والتتبع لكثير من الموضوعات السردية؛ بتقنياته ووظائفه المختلفة. ولعله من المناسب الحديث عن هذا التركيب الفني للعنوان والمكون من: السرد كموضوع مستقل؛ يقابله السيرة الذاتية بتجلياتها وأبعادها الفنية، بمقاربة فنية للعلاقة المميزة التي تربط السرد (التقنيات) بجانب السيرة الذاتية (الوظائف)، وهو ما نهدف إليه في مسعانا لهذه الدراسة التي توفق وتقارب النصوص بعضها من بعض.

إن موضوع الدراسة موضوع مركّب؛ أي السيرة الذاتية في اشتباكها مع فن السرد هذا من جهة، ومن جهة ثانية: فإن ثمة تركيباً تكوينياً آخر في هذه الدراسة هو الجمع بين النظرية والتطبيق يتمثل في عنوان الدراسة، وهي: الشخصية الساردة ومواضعاتها الفنية؛ ومقاربة فنية للسرد كمرتكز أساسي في تبيان الجوانب الفنية لدى السارد؛ وكذلك السِّيَرِالذّاتيّ وعلاقته الفنية بتلك العناصر الثلاثة، التي انتظمت جميعها وشكلت عنوان البحث الدال، وهو: **تقنيات السرد السِّيَرِالذّاتيّ وأبعاده: "الطيب صالح نموذجاً".**

الكلمات المفتاحية: السرد، القصة القصيرة، السرد السِّيَرِالذّاتيّ، التقنيات، الأبعاد (الوظائف).

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2018.

* كلية الآداب، جامعة الملك فيصل ـ المملكة العربية السعودية.

المقدمة

تتسم تجارب الطيب صالح الروائية بسمات عدة، ولعلّ أبرزها: الحس الجمعي، المتمثل في مرحلة الطفولة وبداياته في حاضره وماضيه وبحثه عن المكان وديمومته. وهي موضوعات تحفل بها مؤلفاته لكنها متفرقة قلما تجتمع في بوتقة واحدة، وما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات ويجعلها أكثر إقناعاً وتأثيراً؛ التوقف عند الجانب التطبيقي من خلال جمع هذه العناصر الفنية والبحث عنها بدراسة التركيب الفني لها، عبر اقتفاء أثرها في أعمال الطيب صالح وجمعها وتبيانها من خلال الدراسة التطبيقية للسارد ذاته.

تبرز تقنية الاسترجاع Prolepse في مناح عدة داخل النص السردي لديه، يعتمد عليها السارد الذاتي في عملية البناء، وتتضمن أغلب الموضوعات السردية السِّيَرِالذاتيّة، الآتية: "المكان الحلم؛ عالما تسوده العدالة، والمحبة، والمساواة، فلا يضطهد، الشخوص والعائلة والأسرة حيث الدفء الحميم للعلاقات الإنسانية، موضوعات الحاجة والعوز والمعاناة...؛ جل هذه الموضوعات تغري الباحث في الاستقصاء وتجلية تلك العناصر من خلال عملية البحث والتقصي الفني لمجمل أعماله المتعلقة بهذا الخصوص.

ومن المناسب الإشارة إلى محور بارز، هو توظيف الشخوص Characters، وإدارة الحوار في قوالب عدة: فنجد أن البطل نفسه السارد، هذه التقنية جاء بها لتحيين الخطاب السردي Narrative Discourse لإدارة الحوار بتعدد الشخوص بشخص واحد، هو: البطل والمؤلف والسارد (التطابق)، تظهر جدية العمل السردي السِّيَرِالذاتيّ وحقيقته وتلك ملامح عامة، تتباعد وتلتقي معاً عند نقطة معينة ومشتركة، تقرب العمل وتأخذ به منحى السرد السِّيَرِالذاتيّ.

حاول البحث الاستجابة لمقتضيات الحال، متوقفاً عند نقاط محددة بعينها دون غيرها تم تجليتها من قبل باحثين سابقين على مستوى الموضوع والمصدر؛ اقتصر البحث على موضوعات لم تغط بشمولية متخصصة من قبل ـ فيما يتعلق بموضوع الدراسة ـ يعد ذلك طبيعيا لكاتب بحجم الطيب صالح، وما يعلل ذلك يعود لتنوع موضوعات السارد وعمق دلالتها؛ اجتمعت لديه صفات عدة جعلته متميزاً في عطائه، وموضوعاته المختلفة التي طرقها من خلال مسيرته الإبداعية، التي توازي حجم الجانب العلمي والعملي الذي وصل إليه، لذلك فلا بد من التقصي الدقيق والجدة وتمحيص النصوص وسبر موضوعات بعينها؛ تخدم البحث في تقديم ما يستفاد منه بهذا الخصوص.

1 . 1 الوظائف Function

1. 2 التقنيات Techniques

عُدت رواية: "موسم الهجرة إلى الشمال" من أبرز الروايات في القرن العشرين وأميزها على مستوى الوطن العربي؛ لما حوته من جوانب إبداعية، تصويرية، سردية، واصفة العلاقة بين الشمال والجنوب بكل تفاصيلها سواء كان ذلك سلباً أم إيجاباً، وقد تناول كثير من الباحثين العرب أعمال الطيب صالح الروائية بالبحث والتنقيب،[1] وأثمرت دراساتهم وتوجهاتهم عن الطيب صالح نتاجًا علميًّا قيّمًا في حقل الدراسات السردية والنقدية: "ويشير صلاح البندر في مقدمة كتاب أحمد محمد البدوي المعنون، بـ: "تقديم ـ ينابيع الألفة، إلى نزوع البدوي للربط بين نصوص الطيب صالح وسيرته الذاتية. يقول البندر عن ذلك النزوع: "الدكتور البدوي، الباحث والناقد في إهاب واحد، لا يدور حول أعمال الطيب ولكن يستعرضها في بساطة وترتيب تاريخي إلى القارئ، يركز على استجلاء علاقة التداخل الحميم بين إنتاجه الأدبي وسيرته الذاتية، وكأنه يريد أن يقول إن حياته هي مصدر عالمه الأدبي"[2].

سيقوم البحث بتجلية تلك الظواهر المتعلقة خصوصا بـ: "السردية السِّيَرِالذّاتيّة" Narrative of Autobiography، كمقاربة فنية[3]، والتي تعين الباحث في استجلاء النص والتعرف على كثير من بواطن الأمور لدى الطيب صالح، وخاصة التطبيقية منها التي وردت في رحاب الجنادرية وأصيلة [4]، وكذلك أعماله الروائية التي وردت في الآثار الكاملة[5]: "ويرى البندر أن معرفة السيرة الذاتية للطيب صالح ضرورية لتفسير وإدراك أبعاد مساهماته، والتي لم ندركها بشكل كاف وجلي نتيجة للجهل بالكثير من حياته المثيرة، حين يقول في الصفحة نفسها: "وإن كان من الضروري فهم مسارات حياة الطيب صالح حتى يمكننا أن نفسر وندرك أبعاد مساهماته، فإن كل ما نعرفه عنها مصدره الطيب نفسه. لذلك ليس من المستغرب أننا ما زلنا نجهل كثيرا من المثير عن حياته وما زلنا على الرغم من اجتهادات النقاد والبحاث لا ندرك بعد الأبعاد الكاملة لقصصه ورواياته..."[6].

حضور الشخصيات في استشراف الحدث: Attend the characters in the event

يشكل حضور الشخصيات في أغلب الأعمال السردية الذاتية مرتكزاً رئيساً في بناء السرد السِّيَرِالذّاتيّ، وعنصراً فاعلاً في تحريك الأحداث والأقوال الشخصية، وأبرز ما تتسم به تلك المحاور حرية الحركة وتناوبها باستمرار وحضورها الفاعل في أماكن عدة، ويعد ذلك طبيعياً في بنية العمل السردي..، لكن ما يلفت النظر في هذا المجال، تقنية الذات الفاعلة وحضورها؛ فأينما حل البطل/الراوي العليم بالأحداث، تجد تلك العناصر في مناح متعددة داخل النص السردي، فهي

ترتبط معاً برابط ونسق روائي واحد دون انفكاك، يوظفها السارد بطريقة فنية؛ مما يشي بأن السارد يراقب ويلحظ تحركاتها وحضورها الفاعل. ولذلك، فقد استحضر الطيب صالح تلك المحاور في أغلب رواياته السِّيَرِالذَاتيَة، قائلاً: "لا أظن أن أحداً في هذا العصر، شاعراً أو ناثراً، وقف على أطلال العالم القديم في نجد، ذلك العالم الذي تقوضت أركانه تحت وطأة التقدم والعمران، كما وقف الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري. ما من أحد بكى بكاءه، ولا أحد رثى رثاءه... "[7].

يستحضر السارد المشاهد والصور التي تعتمد على البوح الصريح المعلن؛ فتبدو الشخصية في هذا الاستدعاء المكثف، على درجة من الوعي بواقع الحال، إذ إن السارد يشكل بها منطلقاً إلى فضاءات أخرى يوسع "المحكي السردي Narrator"[8] كي يبني نصاً متماسكاً ومتسقاً في الوقت ذاته. وهو بهذا الاسترجاع السردي Analeps، يتحدث عن أحداث شخصية ليست عامة، وهذا ما يؤكد خاصية تموضع الكاتب في حلقة السرد السِّيَرِالذَاتيّ؛ فهل استفاد السارد مما أفادت منه الدراسات السردية السابقة: "بأن السرد يقوم على دعامتين أساسيتين لا ثالث لهما، أولاهما: أن يحتوي على قصة، وثانيتهما: أن يتم بطريقة تحكي تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سرداً..."، وهو ما سيتم تجليته في الصفحات القادمة.

يتحدث السارد عن الكتابة والكاتب والمبدع ولمن يكتب، كل هذه الموضوعات يجعل منها نقاطاً محورية ينطلق منها لتوطيد النص والبحث عن ديمومته، قائلا: "الكاتب يخاطب الناس جميعاً، ولكنه يكتب بصفة خاصة لأناس "مختارين" قد يعرفهم وقد لا يعرفهم، ولكنه يعلم أنهم إذا سمعوا أرهفوا السمع، وإذا نظروا دققوا النظر، وإذا ناداهم صوت محب، استجابوا له بمحبة، دون قيد ولا شرط..."[9]. يعزز السارد من مكانة الشخصية المتحدث عنها "شخصية التويجري" ويزيدها نماءً كي يعطي للسرد بهجة ونماء"[10] فيقدم السارد في حديث التذكر، جزءاً مستقلاً لكل شخصية رئيسية من أبطال الرواية بالاستذكار، إذ يختفي السارد خلف تلك الشخصيات في استدعاء الأمكنة والأحداث والوقائع، وتبدو أصوات الشخصيات واضحة في حبكة السرد وتبيان وجهات نظر مختلفة ومتداخلة معاً، يأتي ذلك عن طريق السارد العليم بالأحداث والأفعال: وهذا ما يؤكد لنا أن السرد والسيرة الذاتية يقيمان في المنطقة التي تفصل بين الخيال والحقيقة...، يؤدي السارد لعبة فنية معقدة ـ إن لم تكن محيرة ـ تقوم على تعدد الأصوات، وتعدد الأمكنة، بالإضافة إلى تعدد المستويات الزمنية Narrative Time، فيلجأ إلى الكتابة لعلها تخرجه مما هو فيه وتحرره من القهر والاضطهاد والغربة، ومن خلال هذا الطرح، يتأكد أن السارد هو نفسه البطل الروائي وهو الشخصية الرئيسية في مدار- الرواية كاملة.

يأتي المؤلف السارد بفنية الاستدعاء المحوري لشخصية البطل، المثقفة والعالمة ببواطن الأمور ليزيد من معمارية السرد؛ كتقنية فنية يوظفها في توقها بالبحث وإقامة علاقة حميمة مع

الطرف الآخر: "فالراوي هنا هو السارد الأنا، وهو شاهد على كل أحداث الرواية ووقائعها، ولكنه ليس محور الأحداث، ولا حتى طرفاً مباشراً فيها..."[11].

واعتماداً على ما سبق، ذهب الطيب صالح في سرده السِّيَرِالذّاتيّ إلى رواية أحداث حقيقية حدثت له في حياته الشخصية، قدم سرده بشكل واقعي ضمن كتابة إبداعية تدور حول حياته الذاتية وتاريخ شخصيته، بتفاعله مع شخصيات أخرى داخل المجتمع الذي يعيش فيه؛ وهو بذلك يلجأ إلى ضمائر أخرى لتخفيف حدة ضمير المتكلم وتجنب شعور القارئ بالانحياز، لكن بشرط أن لا يشعر القارئ وهو يتابع السرد في رواية السيرة الذاتية بتحولات مفاجئة بين ضمير المتكلم وضمائر أخرى، حتى لا يتحول النص السردي لسيرة "غيرية" Biography بدلاً من السيرة الذاتية Autobiography أو الشخصية لذات العمل نفسه..[12]؛ فقد عزز من دور الشخصيات الفاعلة بشكل منظم لافت للنظر كون تلك العناصر ـ الشخوص ـ تعتبر مهمة من عناصر البناء السردي وهي التي تشكل جوهر العمل الروائي، وهي كذلك جزء من جوهر العمل الإبداعي الذي يظهر براعة الكاتب في خلق الشخصيات وتفاعلاتها وكوامنها الذاتية: سواء تلك الملامح الخارجية للشخصية؛ أو بنية الملامح الداخلية، وقد تمثل ذلك في استحضاره لشخصية غازي القصيبي، قائلاً: "وعندما تألق الدكتور غازي القصيبي أدبياً وفكرياً في رياضنا ـ وهو متألق في غفلة منا وراء البحار ـ قلت: عوضي في التنافس على معارف الخواجات أنني أبزه بتراثيتي... وأما الجانب الآخر فأشاركه من خلال الكتب المترجمة في الإشراف على أدب وفكر الخواجات وإن كانت له ميزة الإشراف على ما لم يترجم من الأصول..."[13].

قدم الطيب صالح جملة من الأحداث، ورصد لشخصيات ولعلاقات معينة، تحكمها مجموعة من الروابط السردية، التي تُكَوِّنُ عالمَ الرواية. والولوج إلى عالم الرواية يكون انطلاقاً من الرموز التي يُشكلُها السرد، وبهذا يتحول مفهوم السرد من عرض للأحداث إلى نظام من التواصل، فيتدخل السرد في الأخبار، والتراجم، والروايات وغيرها من الأجناس الأدبية ومختلف الخطابات، ويتمحور السرد بالتالي في العرض المقنع لشيء حدثَ أو قد يحدث...[14]، يعني هذا أن السارد لديه حنكة في استعمال تقنية السرد Omission Techniques، وقدرة على تخليق الشخوص وتقمص شخصياتهم وتحريكهم في المناخات القصصية والروائية، وهذا يعطي السرد والسارد أهمية وفاعلية إيجابية على الصعيد النصي في التحرك والانطلاقة الفنية؛ بما يخدم طبيعة الأدب في توافقه النوعي بتصنيفه في مجالات أدبية صرفة، وذلك يحيل إلى أن النص السردي الذاتي لدى بعض الرواة يعد وحدة كلية متجانسة، تنطلق من هذه الوحدة تقنيات حديثة مختلفة تنبني الرواية على أساسها، كتقنية الحلم ويتكاثف السرد السِّيَرِالذّاتيّ ويزداد بهجة ويصبح فاعلاً داخل النص، وعن طريق ذلك يتأسس الاغتراب لديه وتبرز قيمته كمحتوى مضموني للرواية كاملة؛ فالمكان والحلم والاغتراب واستدعاء الشخوص..[15]، يجمعها السارد السِّيَرِالذّاتيّ بصورة واحدة هو

الواقع الداخلي والخارجي لعالمه، وهذه التقنيات يصبها في بوتقة واحدة ونوع أدبي واحد هو: السرد الروائي الذاتي في الأدب العربي الحديث، وبهذه المرتكزات يكون بعض رواة السرد الذاتي قد واكبوا حركة التطور والإبداع على الصعيدين المحلي والعربي أمثال الطيب صالح.

استرجاع المكان والحلم من خلال الواقع الاجتماعي: Retrieve place and dream

إن استرجاع العناصر السابقة أعلاه للسارد السِّيَرِالذّاتيّ مهم لجلب الواقع المعيش واستدعائه ضمن إطار محدد زمنياً، إذ يعد المكان ركناً مهماً ومرتكزاً أساسياً في الاعتماد عليه في طبيعة السرد، يقول الطيب صالح: "كنت في الخرطوم أعمل في التجارة، ثم لأسباب عديدة، قررت أن أتحول للزراعة، كنت طول حياتي أشتاق للاستقرار في هذا الجزء من القطر، لا أعلم السبب، وركبت الباخرة، وأنا لا أعلم وجهتي، ولما رست في هذا البلد، أعجبتني هيئتها، وهجس هاجس في قلبي: هذا هو المكان، وهكذا كان، كما ترى..."[16]. لوحظ أن السارد في جلبه للواقع المعيش يؤرخ لتلك الأمكنة بما يستحضره من مشاهد وصور تؤكد وتعزز طبيعة السرد وجديته، ولديه طبيعة خاصة تتميز بها طريقة سرده الذاتية، وتختلف عن طرق السرد الأخرى، يستخدم فيها تقنيات السرد الذاتي، مثل: الزمان والمكان والشخصيات، ويكوّن من هذه الوظائف والتقنيات مادته الفكرية من أجل بناء نص أدبي سير ذاتي، يعتمد فيه على "السردية الحديثة Modern narrative"[17] من استنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية، واستخراج النظم التي تحكمها وتوجه أبنيتها وتحدد خصائصها وسماتها، وتعنى كذلك بمظهر الخطاب السردي Narrative Discourse أسلوباً وبناءً ودلالةً.

صور الطيب صالح الواقع الحياتي وترجم أفعال المجتمع وأحداثه في سرد شيق لكل تفاصيل الحياة، لوحظ ذلك في رواية: "موسم الهجرة الي الشمال"[18] التي عبر فيها عن الواقع الاجتماعي للقرية في السودان، وأبرز فيها حنكة الرجل الشرقي ودوره من خلال السيطرة الذكورية التي تمثلت في جوانب وصور اجتماعية عدة، بثها الراوي داخل الرواية موضحاً بذلك نظرة المجتمع للمرأة؛ وهي لا تملك حقها من زواج وتعليم بدعوى الفهم الخاطئ للقوامة. ومثل هذا يحسب للراوي في انتصاره وتبيانه لقضية اجتماعية محورية في الوطن العربي.

يشكل المكان أهمية قصوى للسارد وللمحتوى السردي Narrative Content بشكله العام، من خلال تكثيفه للوصف العام لطبيعة الأمكنة المسترجعة Recovered Places، إذ يستعيد السارد طفولته الماضية بعرضه للمشاهد والصور في تحول الوصف بشكل سريع، وانتقاله من مشهد إلى آخر؛ ليدل على طبيعة النوع والعمل الأدبي، ويزيد من مركزية الحضور إلى الأماكن المسترجعة في مجمل أعماله الروائية، فيستحضر أمكنة ذات معالم واضحة، يبرز حدود المكان العام منطلقاً نحو الأقوال والأفعال بترجمتها في النص السردي.

عند تتبع ماهية المكان المتحدث عنه وجمالياته، يلاحظ في تلك النصوص رغبة في الاسترجاع وتجلياته، يتحقق ذلك ببثه لأحلام اليقظة، التي كان يعيشها في ذلك المكان، وذكره لأحاديث عامة وخاصة على اعتباره جزءاً أساسياً مهماً في رواية الأحداث وتوثيقها، ولتبيان مدى التأثر والتفاعل مع ذلك المكان، ويعتبر كذلك عنصراً محورياً في ثبت الأحداث والحقائق، مما يكسب شخصية السارد تنوعاً وحضوراً متميزاً. يحدد منطلقا للسرد المكاني Spatial Narrative، بالقول: "ذات ليلة، خلال مهرجان الجنادرية الأخير، حلمت أنني بأرض خلاء بالمدينة المنورة. لم تكن المدينة كما أعرفها. وإذا شجرة ضخمة كأنها شجرة زيتون، عظيمة الجذع، ممتدة الفروع متدلية الأغصان. وإذا عرق من عروقها، ظاهر على الأرض، منتفخ في شكل بيضاوي، عليه بياض كأنه الجير . وإذا صوت يهتف بي: "هذا قبر الرسول صل الله عليه وسلم"[19] والسارد بهذا الاستحضار يمزج الحلم بالواقع المكاني الدال والمعبر عن حالة الدهشة والاستغراب: "عجبت أن الرسول مدفون في أصل شجرة. ثم إذا أنا في الحرم النبوي، في الروضة الشريفة كما أعرفها، إلا أن الضريح كان في موضع المنبر"[20].

إن لدى السارد حدساً بتغيير المكان والانطلاق إلى مكان أرحب وأوسع؛ تغيير الواقع الممزوج بالمرارة والشقاء منطلقا نحو الأفضل في الخروج من الفضاء الضيق إلى المكان الأوسع وذلك عن طريق مادته الاسترجاعية الحلمية Recovery وتلك تقنية فنية تحسب له: "ثم إذا أنا في لندن، في حفل من تلك الحفلات التي كنت أرتادها زمان الجهالة، منذ نحو ثلاثين عاماً. أخلاط من الناس رجالاً ونساءً. ووجدتني أجلس بجوار فتاة لبنانية، لم تخبرني أنها لبنانية، ولم أسألها، ولكني كنت موقنا في حلمي أنها لبنانية"[21].

إن ما ذكر أعلاه؛ يقوم على علاقة تنبني على التأثر والتأثير معاً في تشكيل وعي الإنسان بوجوده وفكره وهويته، ينطلق إلى تشكيل المكان السردي،قائلاً: "إن مثل هذا التصوير ليوحد توحيداً عميقاً بين الإنسان والمكان، إنه يجعل الإنسان في القرية جزءاً من المكان الطبيعي من حيث خضوعه لقوانين الكون... وبذا فإن المشاهد المكانية في الرواية ليست مجرد تصوير أو وصف خارجي، بل هي مشاهد ستحكم الأحداث وستحدد ملامح الشخصيات وهنا تكمن أهمية المكان في كونه يشكل إطاراً عاماً لحركات وأفعال الشخصيات في الرواية..."[22].

تحدِث استرجاع الأمكنة لدى السارد، أزمة على الصعيد الداخلي، تحرك لديه رغبة أكيدة في الخروج من الدائرة الضيقة المغلقة إلى المكان الرحب والأوسع، يلجأ إلى الحلم للخروج من تلك الحالة التي تقوده نحو النجومية والإبداع. "بلى ومثلي يصبو إذا تنسم الريح، من أعالي بعلبك! هذا، وقد سألت الدكتور محمد أبو ليلة، الأستاذ في جامعة الأزهر إن كان يعرف تأويل الأحلام. قال "نعم، فأنا متخصص في تأويل الأحلام". قصصت عليه من رؤياي الجزء المتعلق بضريح

المصطفى صلّ الله عليه وسلم"[23] وبالفعل كانت ردة فعل الدكتور أبو ليلة بالإيجاب نحو تطلعات السارد.

يستحضر السارد السِّيَرِالذّاتيّ Self-Narrator مجموعة من الأمكنة الطبيعية، منوعاً في حضور الفضاء المكاني Spatial Space بشكل عام، وهذا يعود لطبيعة السرد المنوع من الوقائع والمشاهد، إذ إنه يستحضر مقطوعات يبدأ بها ثم ينتهي منها في الحال، ولم يكن بها امتداد متسلسل فثمة عنصر بارز في سرده الروائي Narrative Narration يتمثل في إلحاحه المسهب على العنصر المكاني، وهذا الحس يعيده إلى أمكنة طفولته الأولى ليكتب ويبدأ بسرده الروائي؛ فيشكل المكان ركناً أساسياً وأهمية بالغة في عملية السرد الذاتي وخاصة في مرحلة الطفولة داخل نطاق القرية ـ كما سبق القول ـ وانطلاقاً من ذلك، فإن الراوي يجد متعة في الحديث عن تلك الأمكنة والمحيط البيئي الراسخ في الذهن، وذلك نتيجة للذكرى الأولى العزيزة على قلبه، تجد الوصف المكثف للقرية بسهولها ووديانها وأشجارها وأدق تفاصيلها؛ ووصف لمشاهد كثيرة كانت تحدث آنذاك، فهو يحقق من خلال هذا السرد: التوافق الحسي الذي يستعيد من خلاله ذاكرة المكان والزمان معاً Memory of place and time.

نستنتج مما سبق: أن للأمكنة أهمية بدلالاتها العميقة في بنية النص السردي من قبل السارد، وتبعاً لمعطيات ذات أهمية استحضر السارد كثيراً من الأحداث والأفعال؛ فقد لوحظ أنه يربط الماضي بالحاضر من خلال الاسترجاع الدال في جلب الصورة الحقيقية لتلك الأمكنة خاصة القرية، لتأخذ دورها في تشكيل مرتكزات أساسية في اكتمال عناصر السرد الذاتي، والذي بدونه تفقد الكتابة لذتها، فقد قام السارد في مجمل أعماله الروائية المتحدث عنها باستحضار المكان الدال، ويبرز دوره الواضح في التأثير في سلوك كثير من الشخصيات المتحدث عنها بتفسير ميولهم ورغباتهم وإدارة الحوار ما بينهم: "تذكرت ليلة سهرناها في مطعم "خان مرجان" الجميل. كان يومئذ وكيلاً لوزارة الإعلام، يلبس زياً عسكرياً ـ مثل سائر كبار موظفي الدولة ـ لا يناسبه ولا يخيل عليه العسكري المحترف، الزي كأنه جزء من جسمه، مثل جلده. كان كاتباً روائياً مجيداً وإنساناً لطيفاً مهذباً. وكان واضحاً لي أنه يكبت في نفسه ألماً عظيماً بسبب تلك الحرب..."[24]

يصف الكاتب بهذا الاستحضار علاقة الشخصيات بالمكان الدال والمعبر، موظفاً من خلال ذلك تقنية الاسترجاع Recovery Technology والمشاهد الحوارية Dialogue Scenes التي غالباً ما تعتمد على الوصف The Description، وإذا سلم بهذا الوصف وهذه الأقوال، فذلك يقدم بناءً سردياً معمارياً تقنياً تتم فيه المزاوجة: ما بين حضور المؤلف والشخصيات، التي تؤدي دوراً محورياً يستفيد منها المتلقي.

توظيف التقنيات السردية: Narrative Techniques

إن وجهة النظر الخاصة فيما طرح من تساؤلات واستفسارات في مقدمة البحث، دارت حول تبني السارد جملة من المرتكزات الرئيسة التي تنبني عليها البنية السردية Narrative Structure وتنضوي تحت عباءتها ـ وخاصة التقنية منها ـ من خلال إقامة السارد جملة من المواقف والنتف السردية الحقة، محققاً بذلك الرؤية The Narrative Vision، أو وجهة النظر، أو لحظة التنوير ـ سمها ما شئت ـ كي يقدم للمتلقي نصاً سردياً ذاتياً، بمختلف تجلياته وأطره النظرية والتطبيقية، التي جاءت على النحو الآتي:

يعتمد الكاتب في مجمل استحضاره السردي على تقنية الاسترجاع Recovery technology [25] (الماضي)، يبني كثيراً من العتبات النصية في سرده السِّيَرِالذاتيّ، يسير فيه قدماً نحو النص بمجمله العام والخاص نحو التقنيات الأخرى المكملة لبعضها، ومن الاسترجاعات التي ظهرت في عمله الروائي: "كانت أياماً جميلة، وكان أجمل ما فيها أننا نحن أعضاء اللجنة ـ وكان عددنا قليلاً ـ تعارفنا معرفة حقيقية، فكرياً وإنسانياً. أما ماذا بقي من ذلك الجهد؟ الله أعلم"[26] يعتمد الكاتب بهذا الاسترجاع السردي[27] على أفعال الماضي والمضارع في نقل الحدث بفنية واقتدار، وظفها في مناح عدة من جلبه للأحداث والأقوال والأفعال. مستخدماً وظيفة اللغة متمكناً منها جيداً باعتبارها ركناً مهماً في عملية البناء السردي Narrative Construction [28]، وقد بدا ذلك واضحاً في مجمل مداخلاته واستحضاره لمختلف الأقوال والأفعال في نصوصه الروائية المتحدث عنها... وثمة إقراراً بحاجة القصة القصيرة إلى تطوير لغتها، وهو ما ينبغي أن يظهر في نقدها، بما يقوم به النقاد من نقد، ينبغي أن يتضمن نقد آليات الاتساق النصي في أعمال كتاب القصة القصيرة، بناءً على أنّ ثمة تأثيراً عميقاً لمناهج العلوم الإنسانية لا سيما العلوم اللغوية في الاتجاهات النقدية الحديثة، وهو ما أشار إليه الدكتور عبدالله أبو هيف[29] معرجاً على قول القائلة: "لا يمكن أن يفعل في القارئ فعل السحر إلا إذا أحكم بناء العمل القصصي، وأحكمت صنعة اللغة فيه بحيث توجه نحو خدمة هذا البناء"، هذا هو الأساس الجمالي لأي عمل قصصي، وعلى الكاتب بعد ذلك أن يختار النظام الذي يراه لروايته أو قصته، كما يحق له أن يتحرك باللغة على المستوى الواقعي أو الرمزي، أو على مستوى التعبير بالألم الساخر، أو يخرج بين هذه المستويات جميعها إن شاء...[30].

وقد لوحظ في تمثله لتقنية الاستباق Anticipating والاستشراف Prolepse، في قوله: "على المستوى العربي يشكل المهرجان مجالاً للتداول الفكري والمعرفي، سواء عبر الندوات أو عبر اللقاءات الحية في ردهات الفندق بعد انفضاض الجلسات (...) وعلى المستوى الدولي يشكل المهرجان أفقاً للتواصل بين الثقافات لأنه يتناول قضايا تستأثر باهتمام الإنسان المعاصر

بصرف النظر عن انتماءاته المختلفة..."[31]. فيما سبق يستحضر السارد تقنية الاستباق، ويمهّد لأشياء ستحصل فيما بعد؛ بالتلاقح الفكري والمعرفي على المستويين العربي والدولي، وهذا بدوره يقدم وعياً حياً لمنجز ثقافي تراثي، يدلل بهذه التقنية على أهمية المهرجان ومعطياته والغاية التي انعقد من أجلها.

استخدم السارد تقنية أخرى: إيقاع السرد Rhythm of Narration؛ الزمن من حيث البطء والسرعة في ذات النص السابق وهي تقنية الحذف: Ellipse (تسريع السرد) وهو الفراغ الذي جاء بين الجمل ولم يأت ذلك عبثا، وإنما أسهم في تسريع حركة السرد، وقد يستطيع القارئ المتابع أن يستشف كثيراً من مثل هذه التقنية في مجمل أعمال الرواية للطيب صالح[32].

واستخدم السارد أيضًا تقنية المشهد Scene في مواطن عدة لتعميق تقنية الحوار Technical Dialogue قائلاً: "... هبّ طلال حيدر من مقعده وقبّل جبهة الشيخ. ولما خرجنا قال لي "أنا حبيّت الشيخ هيدا من كل قلبي. شو هادا الإنسان؟ أنا بحياتي ما شفت حدا متله"[33]. لقد أسهم هذا المشهد في إبطاء حركة السرد وتعطيل الحكي بشكل ملحوظ، وإن كان ذلك بشكل مؤقت نبه إليه الكاتب من خلال وقفاته السابقة والمتلاحقة أحياناً أخرى، فعاد وبدأ السرد منتظما في حركاته الأخرى: الاسترجاعية والاستباقية والاستذكارية في مواطن عدة.

يعود السارد بتعطيل حركة السرد مرة أخرى في استخدامه لتقنية: الوقفة Pause مقدماً ذلك كلوحات فنية تصويرية وصفية، بتقديمه لمشهد الأحداث المسترجعة: "في نحو عشر سنوات، خطت البلدة خطوات واسعة. أصبحت مدينة جميلة، تتميّز على كثير من المدن بالذوق والحس الجمالي الذي تشاهده في اللوحات الجدارية التي يتركها فنانون عالميون، تعبيراً عن حبهم لأصيلة، وتقديراً للوقت الجميل الذي قضوه بين أهلها. كذلك تلمس هذا الذوق، في الكورنيش الواسع الذي يزدحم بعد الغروب بأهل البلدة وزوارها"[34].

لقد رسمت الوقفة مشهداً واقعياً للبيئة التي دارت فيها الأحداث في المكان: "أصيلة" وتم تصويره بمشاهد وصفية؛ تقدم المكان كجزء مهم في حركة البناء السردي وتموضعاته الذاتية لدى الكاتب نفسه. وقد دمج الكاتب تقنية أخرى لذات التقنية بفنية واقتدار، وهي تقنية الخلاصة Sommaire، قائلاً: "في نحو عشر سنوات خطت البلدة خطوات واسعة..."[35].

وخلاصة القول: إن السمة البارزة والواضحة الدلالة في أغلب الأعمال السردية، التي تناولها الروائي "الطيب صالح" متمركزة في استرجاع المكان الدال على طبيعة الأحداث، إذ إنه يحتل ركناً أساسياً ويشكل الإطار الماضي للحدث السردي Narrative event بكل مفرداته، وتعدد دلالته الاجتماعية والنفسية في رسم معالم السرد، من حيث إبراز العديد من الجوانب المسكوت عنها في النص الروائي، ويتجلى ذلك عبر العلاقة الوثيقة بين المؤلف/السارد والمكان؛ وذلك ما

يأمل الباحث حصره بمسألة التطابق وميثاق السيرة الذاتية Conformity and narrative charter اللذين حددهما لوجون[36] في كتابه، ووضع حدوداً أربعة لجنس السيرة الذاتية على اعتبار أنها جنس قائم بحد ذاته، هي: شكل اللغة والموضوع المطروق ووضعية المؤلف وتطور الحكي؛ وبذلك حوّل دراسة الأدب إلى ما يشبه معادلات علمية صارمة، تنفي الاختلاف والتنوع والفرضيات الممكنة، وتعوزها المرونة اللازمة التي تنظر إلى الإبداع الأدبي على أنه متطور ولا يستقر على حال.

خاتمة:

وضحت الدراسة أن بنية السرد، قامت على دعامتين أساسيتين، هما: تشكيل محتوى القصة، من خلال الوقائع والأحداث والأفعال التي تناولها البحث للأعمال المدونة؛ والأخرى: تفعيل مادة الحكي عن طريق السرد، ووضع القارئ بصورة الأمر الواقع: كراوٍ ومرويٍّ له؛ وارتباطهما معاً من خلال رؤية تسمى في عالم السرد، بـ: التبئير أو وجهة النظر أو زاوية الرؤية، كما ذكر من قبل.

وفي ميزة أخرى تتعلق ببنية الفضاء السردي، نجد ارتباط البنية المكانية بالبنية الزمنية عميقة الدلالة؛ بنيت على علاقة وطيدة داخل النص، فقد لوحظ جانب إبداعي يتجلى في ربط النسق الزمني مع المكاني لإظهار الواقع كما تم تصويره.

تلك هي أبرز المرتكزات والمحاور الرئيسة التي يفصح عنها البحث والتي تم تجليتها، واعتمد عليها في كيفية بنية النص؛ وجمع الوظائف والتقنيات في بوتقة واحدة؛ بمقاربة السرد الروائي مع السِّيَرِالذَاتيّ في روايات الطيب صالح.

Narrative Techniques and Dimensions of Autobiography: "Al-Tayyib Saleh as a Model" Theoretical and Applied Study

Fayes Salah Athamneh, *Faculty of Arts, King Faisal University, Saudi Arabia.*

Abstract

This study deals with narrative techniques and dimensions that characterize the autobiography of AL-Tayyib Saleh. Techniques used include analepsis, prolepsis, summarization, and ellipsis. Functional dimensions are embodied time, place, language and address. These techniques and functional dimensions are critical in studying a narrative text, and have become a significant need for every critical narrative research.

The researcher has followed inductive-based methodology research in clarifying these techniques in different narrative works of by Al-Tayyib Saleh. These techniques shaped artistic starts in the content of his autobiographical narratives, as well as created artistic axes that tempt the reader for tracking and tracing the techniques and functions of many other narrative texts. Perhaps it is appropriate to talk about the artistic structure of the title of this study, which consists of: Narration as independent subject versus the Autobiography and its artistic dimensions that tempt researchers to investigate them through artistic approximation to the distinguished relationship that connects the narrative techniques with the artistic functions of the autobiography; an overlapping relationship that enriches the text and distinguishes it from other literary texts, which is our aim of this study.

The subject of this study is a combined subject; it deals with the autobiography in connection with narrative arts. On the other hand, there is a formative structure that combines between Theory and Practice; namely, the autobiographer and his artistic narrative style, and narration as a methodology and basic method in clarifying and revealing the artistic aspects of the autobiographer, besides the autobiography and its relationship with the aforementioned factors, all of which shaped the title of this study: **Narrative Techniques and Dimensions of Autobiography "Al-Tayyib Saleh as a Model".**

Keywords: Narrative, Short Story, Autobiography Narrative, Techniques, Functional Dimensions.

الهوامش

1 ـ الطيب صالح أو ***"عبقري الرواية العربية"***كما جرى بعض النقاد على تسميته، وُلِدَ عام 1929 في إقليم مروي شمالي السودان، في بيئة متواضعة، تعتمد على الزراعة وتعليم الدين، وقد أمدته هذه البيئة بعزيمة وإصرار لأن يكون مبدعا في أكثر من موضع، وأمدته بعزمه، وصبره ورغبته العارمة في التعليم، انتقل من الدراسة فيها إلى الدراسة في لندن من بَعْدُ، وهو يتطلع إلى تلك المدينة التي تزخر بالمتناقضات، وقد تجلى له ذلك وساعده في إخراج جملة من الروايات الإبداعية. كتب الطيب صالح العديد من الروايات التي ترجمت إلى أكثر من ثلاثين لغة، وهي: «**موسم الهجرة إلى الشمال**» و«**عرس الزين**» و«**مريود**» و«**ضو البيت**» و«**دومة ود حامد**» و«**منسى**». الطيب صالح، **الآثار الكاملة**، ط2، 1972م.

2 ـ أحمد محمد البدوي، **الطيب صالح.** دراسة نقدية، بريطانيا: دار كمبردج للنشر، ص:7، 2010م.

3 ـ للمزيد بهذا الخصوص، انظر حميد لحمداني، **بنية النص السردي**. أسهب بخصوص المقاربة الفنية للسرد...ص:13، وما بعدها. وكذلك انظر، محمد بوعزة، **تحليل النص السردي:** تقنيات ومفاهيم...الفصل الثاني، الرواية والسيرة الذاتية، ص:32، والرؤية السردية، ص:71.

4 ـ الطيب صالح، **مختارات، في رحاب الجنادرية وأصيلة**. الرياض: دار الريس، ط،1، 2005م.

5 ـ الطيب صالح، **الآثار الكاملة**، ط2، 1972م.

6 ـ نفسه، ص: 7، 8

7 ـ انظر الطيب صالح، **في رحاب الجنادرية وأصيلة**، ص:11

8 ـ انظر جيرالد برنس، **المصطلح السردي**، مادة الحكي الذاتي. ص:35، 2003م.

9 ـ المرجع السابق، ص:12

10 ـ للمزيد بهذا الخصوص، قدم نبيل حداد قراءة وافية لطبيعة الشخوص ودلالتها العميقة...، انظر نبيل حداد، **الينبوع الأول: رواية "سلطانة" لغالب هلسا**. ص: 142، وما بعدها، مجلة أبحاث اليرموك "سلسلة الآداب واللغويات"، مج14، ع1، 1996. وكذلك انظر مارتن والاس، **نظريات السرد الحديثة**. ص: 152، ت: حياة محمد، ط.1، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1998.

11 ـ انظر نبيل حداد، **بهجة السرد الروائي**. إربد، عالم الكتب الحديث، ص:103، 105، 106. 2009م.

12 ـ لا مشاحة في أن ميل كاتب السيرة الذاتية إلى إيراد وقائع صحيحة في مجملها هو أمر مهم في البناء الموضوعي للسيرة من ناحية، كما أنه أمر بالغ الأهمية لإقامة جسور من الثقة بينه وبين المتلقي من

ناحية ثانية، إذ لولا جسور الثقة هذه لغدت السيرة الذاتية عبثا في عبث لدى المتلقي... للمزيد انظر علي فهمي، **السيرة الذاتية ومعايير الثقة**. ع162، ص:163، 1996م.

13 ـ الطيب صالح، **في رحاب الجنادرية**. ص:71.

14 ـ للمزيد انظر كولن ولسون، **فن الرواية**. الفصل التاسع، ص:181، وما بعدها. 2008م.

15 ـ لم تتوقف الشخصية، منذ بروب، عن فرض القضية نفسها على التحليل البنيوي للقصة. فالشخصيات، من جهة أولى (وبغض النظر عن الاسم الذي نسميها به: درامية، شخصية، عامل) تشكل مخططا ضروريا للوصف. وإن "الأفعال" المروية لتتوقف. ويمكننا أن نقول إنه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات، أو على الأقل من غير "فواعل". ولكن هذه "الفواعل"، من جهة أخرى، وهي جد عديدة، لا يمكن أن تكون لا موصوفة، ولا مصنفة باسم مصطلحات "الشخصيات".... للمزيد انظر رولان بارت، **التحليل البنيوي للقصص**. ص:62 وما بعدها، ط2، 2002م.

16 ـ الطيب صالح، **الآثار الكاملة:** موسم الهجرة إلى الشمال. ص:14، 1972م.

17 ـ للمزيد انظر، فايز عثامنة، **السرد في رواية السيرة الذاتية العربية**. ص:17 وما بعدها.

18 ـ تحدث فيها عن قضايا إنسان العالم الثالث وهمومه وآلامه وأفراحه وأتراحه وعن قضية الهجرة والمهاجرين، تناول قضايا كثيرة ومهمة تخدم المجتمعات الإنسانية وتركز على إنسانية الإنسان، وتناول كذلك هيمنة العالم الغربي على العالم العربي، تناول قضايا اجتماعية جمة، مثل: ختان المرأة وحرية تقرير المصير... للمزيد انظر الطيب صالح **الآثار الكاملة، موسم الهجرة إلى الشمال**.

19 ـ المرجع السابق، **في رحاب الجنادرية وأصيلة**. ص:19.

20 ـ نفسه، ص:19.

21 ـ المرجع السابق، ص:20.

22 ـ للمزيد انظر زياد الزعبي، **المكان ودلالاته في رواية العودة من الشمال**. أبحاث اليرموك: سلسلة الآداب واللغويات، ص ص:210 ـ 211، 1994م.

23 ـ المرجع السابق، **في رحاب الجنادرية وأصيلة**. ص:24.

24 المرجع السابق، ص:111.

25 ـ **الاسترجاع:** مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة... أنظر **المصطلح السردي**، جيرالد برنس. ص:25، 2003م.

26 ـ المرجع السابق، **في رحاب الجنادرية وأصيلة**. ص:125.

27 ـ للمزيد انظر، فايز عثامنة: **السيرة الذاتية في الأردن ـ الذات والإطار الاجتماعي**. ص:27 ـ 61، 2007م.

28 ـ تنبع أهمية اللغة من مقدرتها في التحكم بإنتاج الملفوظات الفردية من الكلام، وتعد هدفا رئيسيا في كل السرديات من وصف السرد وإعادته مرة أخرى، إذ إن أغلب الأعمال السردية عملت على اشتقاق الكلمات من الواقع المعيش، من لغة الشارع وعامة الناس في أسلوب أدبي ضمن وثائق اجتماعية، بلغة أدبية واقعية سمتها التشخيص الموضوعي والصدق الذاتي والابتعاد عن التصنع والتخيل... انظر فايز عثامنة، **السرد في رواية السيرة الذاتية العربية**، فصل، الأبعاد الفنية في السيرة الذاتية، اللغة. ص:137، وما بعدها، 2014م.

29 ـ للمزيد انظر **النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد**، عبدالله أبو هيف، ص: 169، 237 ـ 238، 252، 430، وفي آليات النقد الأدبي، عبدالسلام المسدي. ص:11

30 ـ للمزيد انظر ، **الوعي النقدي السردي بآليات الاتساق النصي**... فايز عثامنة، مجلة: أماراباك: الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مجلة علمية عالمية فصلية محكمة مج8 ع26، ص:55 وما بعدها، 2017م.

31 ـ المرجع السابق، **في رحاب الجنادرية وأصيلة**. ص:121

32 ـ للمزيد انظر، «**عرس الزين**» و«**مريود**» و«**ضو البيت**» و«**دومة ود حامد**» و«**منسى**». الطيب صالح، **الآثار الكاملة**، ط2، 1972م.

33 ـ المرجع السابق، **في رحاب الجنادرية وأصيلة**. ص:133.

34 ـ نفسه، ص:149.

35 ـ نفسه، ص:151.

36 ـ للمزيد انظر فيليب لوجون وعمر حلي، **السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي**. ص:22 ـ 23، 1994م.

قائمة المصادر والمراجع والدوريات

المصادر والمراجع:

بارت، رولان، **التحليل البنيوي للقصص**. ت: منذر عياشي، ط2، باريس: دار لوسي، 1997م.

باشلار، غاستون، **جماليات المكان**. ت: غالب هلسا، ط.3، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1978.

البدوي، أحمد محمد، **الطيب صالح** - دراسة نقدية، بريطانيا: دار كمبردج للنشر، ص:7، 2010م.

برنس، جيرالد، **المصطلح السردي**، ت: عابد خزندار. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة 2003م.

بوعزة، محمد، **تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم**. ط1، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010م.

حداد، نبيل، **بهجة السرد الروائي**. ط.1، إربد: عالم الكتب الحديث، 2010م.

رووكي، تيتز، **في طفولتي**: دراسة في السيرة الذاتية العربية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة. ص: 283، 284، 2002م.

شاكر، عبد الحميد وآخرون، **رجع الأصداء** في تحليل ونقد السيرة الذاتية لنجيب محفوظ. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1997م.

صالح، الطيب، **الآثار الكاملة**: موسم الهجرة إلى الشمال، عرس الزين، دومة ود حامد، ضو البيت. ط2، 1972م

صالح، الطيب، **مختارات، في رحاب الجنادرية وأصيلة**. الرياض: دار الريس، ط،1، 2005م.

عثامنة، فايز، **السرد في رواية السيرة الذاتية العربية**. عمان: دار الوراق 2014م.

عثامنة، فايز، **السيرة الذاتية في الأردن ـ الذات والإطار الاجتماعي**. عمان: أمانة العاصمة ـ الدائرة الثقافية،2007م.

العيد، يمنى، **تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي**. بيروت: دار الآداب، 1988م.

القاضي، محمد وآخرون...، **معجم السرديات**. ط1، تونس: دار محمد علي للنشر، 2010م.

لحمداني، حميد، **بنية النص السردي:** من منظور النقد الأدبي. ط1، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1991م.

لوجون، فيليب، **السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ**. ت: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، 1994م.

مارتن، والاس، **نظريات السرد الحديثة.** ت: حياة محمد، ط1، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1998.

مراشدة، عبد الرحيم، **الفضاء الروائي**: الرواية في الأردن نموذجا. ط1، عمان: وزارة الثقافة، 2002.

ميهوب، محمدآيت، **الرواية السيرذاتية في الأدب العربي**. ط1، عمان: دار كنوز المعرفة، 2016م.

نصير، ياسين، **الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي**. دمشق: دار نينوى، 2009م.

نويل، جان، **التحليل النفسي والأدب**. [د.ط]، ت: حسن المودن، المجلس الأعلى للثقافة، 1997.

أبو هيف، عبدالله، **النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2000م.

ولسون، كولن، **فن الرواية**. بيروت: الدار العربية للعلوم، 2008م.

اليوسفي، محمد لطفي، **فتنة المتخيل**. المجلد الثالث، د ن، 2002م.

الدوريات:

إبراهيم، عبد الله، **بناء السرد في الرواية الأردنية المعاصرة**. أفكار، ع135، ص ص: 33ـ 56. 1999م.

جبر، مريم، **من بهجة السرد إلى بهجة النقد**: قراءة في المنهج والرؤية لدى الدكتور نبيل حداد في إصداراته الأخيرة. ص: 3، الدستور الثقافي، الجمعة 10 ربيع الثاني 1431 هـ، الموافق 26 آذار 2010.

حداد، نبيل، **أزمة الشخصية المحورية بين العام والخاص في ثلاث روايات من الأردن**. ص: 232، مؤتة للبحوث والدراسات: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج10، ع2، 1995.

حداد، نبيل، الينبوع الأول: **رواية "سلطانة" لغالب هلسا**. ص: 127، مجلة أبحاث اليرموك "سلسلة الآداب واللغويات"، مج14، ع1، 1995.

ربي، الحبيب الدائم، **الأرض وزينب**: ثلاث مقاربات لـ (التناص والتخطي). فصول، ع4، مج6، 1986. ص ص:155ـ166.

الزعبي، زياد، **المكان ودلالاته في رواية العودة من الشمال**. أبحاث اليرموك: سلسلة الآداب واللغويات، مج12، ع2، 1994

عبد الحميد، شاكر، **الحلم والكيمياء والكتابة.** فصول، مج7، ع2/1، ص ص: 160. 169، 1987م.

عبد الحميد، شاكر، **الموت والحلم في عالم بهاء طاهر**. فصول، مج12، ع2، ص ص:180. 203، 1993م.

عثامنة، فايز، **الوعي النقدي السردي بآليات الاتساق النصي**...، مجلة: أماراباك: الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مجلة علمية عالمية فصلية محكمة مج8 ع26، ص:55 وما بعدها، 2017م.

فهمي، علي، **السيرة الذاتية ومعايير الثقة**. مجلة القاهرة، ع162، ص:163، 1996م.

اللواتي إحسان، **السرد بضمير المتكلم في نماذج من القصة القصيرة**...، مجلة أبحاث اليرموك/ سلسلة الآداب واللغويات 2004م.

المواقع الإلكترونية

https://ar.wikipedia.org/wiki /الطيب_صالح/